[289] وكشفت عن رأسها، أو بعد ان ادخلته في درعها وتغيب جبرائيل عن عين الرسول (ص). لست أدري أيصح ان يسجل مثل هذا السخف في سيرة الرسول (ص) ؟ وإذا كانت هذه الروايات في خبر بدء تلقي الرسول (ص) الوحي تناقض القرآن الكريم وتناقض البشارات المنتشرة في الكتب السماوية والروايات الصحيحة المتواترة في مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة الخلفاء، فكيف كان تلقي الرسول (ص) أول وحي نزل إليه ؟ نرجع لمعرفة ذلك إلى مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة أهل البيت، فنجد في خطبة للامام علي في نهج البلاغة يخبر عن ذلك ويقول: (ولقد قرن ا به (ص) من لدن ان كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لي كل يوم من اخلاقه علما، ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول ا (ص) وخديجة وانا ثالثهما، أرى نور الوحي، واشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ص) فقلت: يا رسول ا ما هذه الرنة ؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته، انك تسمع ما اسمع وترى ما أرى إلا انك لست بنبي، ولكنك وزير وانك على خير) (1). وقال علي بن محمد الهادي عليه السلام: إن رسول ا (ص) لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه ا تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده وينظر من ق إلى آثار رحمة ا، وإلى أنواع عجائب رحمته

---

(1) نهج البلاغة، خطبة 192، (الخطبة القاصعة) ص 300 - 301 تحقيق صبحي الصالح وشرح محمد عبده 2 / 182، ط. مصر، مطبعة الاستقامة.